

الفائق في غريب الحديث

ومنه حديثُ عمر رضي الله تعالى عنه أنَّهُ كانُ يقولُ مُهم في الصَّفِّ كما يُقوِّمُ
القَدَّاحَ القَدَّاح . الرِّقَم : الكتاب المَرِّقوم ; أي كان يفعل في تسوية الصفوف ما
يفعلُ السَّهَّام في تقويم قِدِّحِه أو الكتاب في تَسْوِيَةِ سُطوره .
قدد أبو بكر رضي الله تعالى عنه قال يوم سَقَيْفِه بني ساعدة : مَدَّ الأُمراءَ ومنكم
الوُزراءَ والأمرُ بئينا وبينكم كَقَدِّ الأُ بِلْمَة . فقال حُبَّاب بن المنذر : أما والله
لا نَدْفِسُ أنْ يكونَ لكم هذا الأمرُ ولكننا نكرههُ أنْ يلينا بعدكم قومٌ قَتَلانَا
آباءهم وأبناءهم . وفيه : أنَّ أبا بكر رضي الله تعالى عنه أتى الأنصارَ ; فإذا سَعَدُ بن
عُبادة على سَريره وإذا عنده ناسٌ من قومه فيهم الحُبَّاب بن المنذر فقال : ... أنا الذي
لا يُمُطَلَى بِنَدَّارِه ... ولا يَنامُ النَّاسُ مِن سَعَّارِه
نحنُ أهلُ الحَلَّاقَةِ والحِصونِ . القَدَّ : القَطْعُ طولاً كالشَّقِّ . وفي أمثالهم : المالُ بيني
وبينك شَقُّ الأُ بِلْمَة . ومنه حديثُ علي رضي الله تعالى عنه : كانت له ضَرَبَتانِ كان إذا
تطاوَل قَدَّ وإذا تقاصر قَطَّ . أي قطع بالعرض . الأُ بِلْمَة : خُوصَة المُقَلِّ ; وهي إذا
شُقَّت تَساوى شِقَّاهَا . قال النَّضْرُ : نَفِستَ عليه الشيء إذا لم تره يستأهله ; وأنشد
لأبي النجم : لم يَدْفِسِ اللهُ عليهنَّ الصُّورُ
ويقال نَفِستَ به عَلاىَّ نفاستاً ; أي تخلت . وفي كتاب العين نَفِستَ به عن فلان وهو
كقولهم : بخلت به عليه وعنه . ومنه قوله تعالى : وَمَن يَدْخُلْهُ فَإِنما يَدْخُلْهُ عَن
نَفْسِهِ .